قصص خيالية للأطفال

٣

البخيل والقرد

obeikandl.com

دار الرشاد

اضْطُرَّ رَجُلٌ بَخِيلٌ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجَتِهِ إِلَى شِرَاءِ قِرْدٍ لِيَخْدُمَهُ ؛ اقْتِصَادًا (تَوْفِيرًا) فِى النَّفَقَاتِ ، وَلَقَدْ وُفِّقَ بِالفِعْلِ فِى شِرَاءِ قِرْدٍ ذَكِىٍّ خَفِيفِ الدَّمِ مُدَرَّبٍ عَلَى أَعْمَالِ المَنْزِلِ .

كَانَ **القِرْدُ** يَقُومُ بِكَنْسِ الدَّارِ وَرَشِّهَا وَطَرْدِ الذُّبَابِ ، وَتَهْيِئَةِ جَلْسَةٍ لِصَاحِبِهِ فِى « سَاعَةِ العَصَارِى » ، وَالدَّقِّ عَلَى الطَّبْلَةِ أَوِ الرَّقْصِ بِالعَصَا مُسَلِّيًا إِيَّاهُ .

obeikandl.com

إلاَّ أَنَّهُ رَغْمَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ طِبَاعِ الرَّجُلِ البَخِيلِ وَلُؤْمِهِ حَيْثُ اعْتَادَ أَنْ يَرْمِيَ إِلَيْهِ الفُتَاتَ (بَقِيَّةَ الطَّعَامِ) بَعْدَ كُلِّ وَجْبَةِ طَعَامٍ تَارِكًا إِيَّاهُ جَائِعًا ؛ كَيْ يُوَفِّرَ دَرَاهِمَ يُضِيفُهَا إِلَى خِزَانَتِهِ المَلِيئَةِ بِالأَمْوَالِ وَالدَّنَانِيرِ وَالقِطَعِ الذَّهَبِيَّةِ !! ..

وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ **البَخِيلُ** - وَكَانَ تَاجِرًا - إِلَى السُّوقِ وَنَسِيَ قِدْرَ (إِنَاءَ) اللَّحْمِ بِلاَ غِطَاءٍ ، فَمَا كَانَ مِنَ **القِرْدِ الجَائِعِ** إِلاَّ أَنِ انْقَضَّ (هَجَمَ) عَلَى اللَّحْمِ غَيْرَ مُصَدِّقٍ نِسْيَانَ صَاحِبِهِ لَهُ .. وَأَكَلَ **القِرْدُ** اللَّحْمَ كُلَّهُ لأَنَّهُ كَانَ يُعَانِي مِنَ الجُوعِ الشَّدِيدِ .

obeikandl.com

وَفِى المَسَاءِ عَادَ **البَخِيلُ** مُمَنِّيًا نَفْسَهُ بِأَكْلَةٍ هَنِيئَةٍ بَعْدَ كُلِّ مَا بَذَلَهُ فِى السُّوقِ مِنْ عَنَاءٍ (تَعَبٍ) لِيَجِدَ إِنَاءَ الطَّعَامِ فَارِغًا لاَ أَثَرَ فِيهِ لِلَّحْمِ ، فَانْهَالَ **الرَّجُلُ البَخِيلُ** ـ وَقَدْ مَلأَهُ الغَيْظُ ـ عَلَى **القِرْدِ** بِالعَصَا بِلاَ رَحْمَةٍ ، حَتَّى إِذَا أَفْقَدَهُ الوَعْىَ حَمَلَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَصَعِدَ بِهِ إِلَى حُجْرَةٍ فِى الطَّابِقِ الثَّانِى ، لِيُغْلِقَ عَلَيْهِ بَابَهَا وَيَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ كَعَادَتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ !! .

فِى اليَوْمِ التَّالِى أَفَاقَ **القِرْدُ** مِنْ إِعْيَائِهِ (تَعَبِهِ) عَلَى رَائِحَةٍ عَطِرَةٍ ذَكِيَّةٍ لِسُبَّاطَةِ مَوْزٍ مُدَلاَّةٍ (مُعَلَّقَةٍ) فِى السَّقْفِ ، فَقَفَزَ إِلَى النَّافِذَةِ ، ثُمَّ إِلَى السُّبَّاطَةِ لِيُسْقِطَهَا عَلَى الأَرْضِ وَيَبْدَأَ كَالمَجْنُونِ فِى الْتِهَامِ ثِمَارِهَا.

وَلَمَّا رَجَعَ **البَخِيلُ** مِنَ السُّوقِ وَتَنَاوَلَ عَشَاءَهُ وَأَرَادَ « التَّحْلِيَةَ » مِنَ المَوْزِ الَّذِى ظَنَّهُ قَدْ نَضِجَ . وَلَكِنَّ **الرَّجُلَ** وَجَدَ السُّبَّاطَةَ « كَهَيْكَلٍ عَظْمِىٍّ » مُلْقَاةً فِى أَحَدِ الأَرْكَانِ ، فَأَسْرَعَ يَضَعُ مِسْمَارًا غَلِيظًا فَوْقَ المَوْقِدِ المُشْتَعِلِ حَتَّى إِذَا احْمَرَّ أَخَذَ يَكْوِى بِهِ جَسَدَ **القِرْدِ** بِلاَ رَحْمَةٍ ، ثُمَّ تَرَكَهُ فِى ظَلاَمِ الحُجْرَةِ مُوصِدًا (مُغْلِقًا) عَلَيْهِ بَابَهَا بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ مِنْ فَرَاغِهَا تَمَامًا مِنَ الطَّعَامِ !..

لَكِنَّ **القِرْدَ الذَّكِىَّ** لَمْ يَعْدَمِ الوَسِيلَةَ لإِغَاظَةِ صَاحِبِهِ **البَخِيلِ** ، بَلْ لِتَدْمِيرِهِ هَذِهِ المَرَّةَ .. لَقَدْ رَأَى **القِرْدُ** مِفْتَاحَ الحُجْرَةِ فِى فَتْحَةِ مِغْلاَقِ البَابِ مِنَ الخَارِجِ ، فَبَحَثَ حَوْلَهُ حَتَّى وَجَدَ وَرَقَةً مُقَوَّاةً (سَمِيكَةً) فَأَخَذَهَا وَوَضَعَهَا تَحْتَ عُقْبِ البَابِ ، مُحَرِّكًا عُودَ ثِقَابٍ فِى ثُقْبِ البَابِ مِنَ الدَّاخِلِ ، حَتَّى سَقَطَ المِفْتَاحُ عَلَى الوَرَقَةِ فَسَحَبَهَا **القِرْدُ الذَّكِىُّ** مُلْتَقِطًا المِفْتَاحَ لِيَفْتَحَ البَابَ فَارًّا (هَارِبًا) إِلَى الخِزَانَةِ الحَدِيدِيَّةِ وَكَسَرَ بَابَهَا بِقِطْعَةٍ مِنَ الحَدِيدِ وَجَدَهَا مُلْقَاةً فِى أَحَدِ أَرْكَانِ البَيْتِ ؛ وَمَلأَ سَلَّةً عَنْ آخِرِهَا بِالدَّنَانِيرِ ..

obeikandi.com

ثُمَّ أَحْضَرَ القِرْدُ سُلَّمًا خَشَبِيًّا وَصَعِدَ إِلَى سَطْحِ البَيْتِ ثُمَّ نَثَرَ (أَلْقَى) المَالَ فِى الشَّارِعِ عَلَى الرَّائِحِ وَالغَادِى (عَلَى السَّائِرِينَ فِى الطَّرِيقِ) فَأَسْرَعَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ المَالَ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ .

عَادَ البَخِيلُ فِى آخِرِ النَّهَارِ مِنْ عَمَلِهِ لِيَجِدَ أَمْوَالَهُ فِى يَدِ الصِّبْيَةِ وَالأَطْفَالِ يَلْعَبُونَ بِهَا ، فَجُنَّ فِى الحَالِ (أَصَابَهُ الجُنُونُ) ، وَقَادُوهُ إِلَى «المارِيسْتَان » (مُسْتَشْفَى الأَمْرَاضِ العَقْلِيَّةِ).

openkandl.com

obeikandl.com

وَقَدْ رَوَى مَنْ رَآهُ فِى الْمُسْتَشْفَى أَنَّهُ كَانَ يَتَخَيَّلُ أَنَّ ثِيَابَهُ مَلِيئَةٌ بِالأَمْوَالِ .. وَيَمْلَأُ جُيُوبَهُ وَمَلاَبِسَهُ بِقِطَعٍ مِنَ الأَحْجَارِ مُعْتَقِدًا أَنَّهَا قِطَعُ نُقُودٍ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الجِيَاعِ وَالفُقَرَاءِ ، فَيَأْسَى (يَحْزَنُ) الحَاضِرُونَ لِحَالِهِ قَائِلِينَ :

ـ لَوْ أَنَّهُ فَعَلَ هَذَا فِى فَتْرَةِ العَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ ؛ لَمَا كَانَ الآنَ فِى ذَلِكَ المَكَانِ !! .

***

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

المزاتى ، محمد .
البخيل والقرد / تأليف محمد المزاتى ؛ رسوم عمرو أمين. –
القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .
١٦ ص؛١٧ x ٢٤ سم. – (قصص خيالية للأطفال ؛ ٣)
تدمك ٥- ١٣٢ - ٣٦٤ – ٩٧٧ .
١- قصص الأطفال .
٢- القصص العربية .
أ- أمين ؛ عمرو (رسام)
ب- العنوان ٨١٣,٠٢
ج- السلسلة .

الناشـــــر : دار الرشاد
العنـــوان : ١٤شارع جواد حسنى – القاهرة
تليفاكـــس: ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكتروني: Dar_al rashad @ hotmil.com
رقـم الإيداع : ١١٩٧٦ / ٢٠٠٨
الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
الطبـــع : عربية للطباعة والنشر
العنـــوان : ٧، ١٠ ش السلام – أرض اللواء- المهندسين
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
مراجعـــة : محمد دياب
الغلاف للفنان: عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة